كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بمناسبة المحاضرة التي يليها افتتاح معرض يحمل العنوان التالي: « Mégalithes d'ici, mégalithes d'ailleurs » (المغاليث أو المعالم الحجريّة العملاقة عبر الزمان والمكان)، يوم الجمعة الواقع فيه 30 أيّار (مايو) 2025، في الساعة الرابعة من بعد الظهر، في مدرّج ل. تركي (المكتبة الشرقيّة).

السيّدات والسادة،

السيّد فنسان باسكييه Vincent Pasquier، القائم بالأعمال في سفارة سويسرا لدى لبنان وسوريا،

السيّدة عليا شكري، المسؤولة عن الشؤون الدبلوماسيّة، والثقافة والإعلام في سفارة سويسرا لدى لبنان وسوريا،

البروفسورة ماري بيس Marie Besse، مديرة مختبر علم الآثار لعصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا في جامعة جنيف Genève

دكتورة تارا شتايمر–هربيه Tara Steimer–Herbet، أستاذة محاضِرة في المختبر نفسه،

دكتورة كارلا إدّه، نائبة رئيس الجامعة للعلاقات الدوليّة في جامعة القدّيس يوسف،

دكتورة مايا حيدر بستاني، مديرة متحف عصور ما قبل التاريخ اللبنانيّ،

دكتور جوزيف رستم، مدير المكتبة الشرقيّة،

السيّد جورج يوسف، مختار "منجز"،

الزملاء، والطلّاب، والأصدقاء الأعزّاء،

يسرّني أن أرحّب بكم اليوم في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بمناسبة افتتاح معرض تحت عنوان: **« Mégalithes d'ici, mégalithes d'ailleurs »,** **(المغاليث أو المعالم الحجريّة العملاقة عبر الزمان والمكان)**، والذي تسبقه محاضرة تُلقيها السيّدة شتايمر Steimer .

تعاون مثمر مع سويسرا

إنّ التعاون بين جامعة القدّيس يوسف والمؤسّسات الجامعيّة السويسريّة، بالإضافة إلى سفارة سويسرا لدى لبنان وسوريا، هو تعاون مثمر. تُغني هذه الشراكات مجالات متنوّعة مثل العلوم، والصحّة، والعلوم الاجتماعيّة والسياسيّة، وذلك بالتعاون مع مؤسّسات مرموقة كجامعات جنيف، ولوزان، وفريبورغ، وزيورخ، والمعهد العالي المتخصّص في سويسرا الغربيّة (HES–SO) ، وعدد من مؤسّساته.

كما تشمل هذه التعاونات مؤسّسات دوليّة مثل المنظّمة العالميّة للملكيّة الفكريّة (OMPI) ، وجمعيّة Terre des Hommes (أرض البشر) في لوزان، والمعهد الدوليّ لحقوق الطفل (IDE) ، والمركز الأوروبيّ للأبحاث النوويّة.(CERN)

في مجال التراث، بدأ تعاوننا منذ العام 2017 مع معرض "أرشيف الرمال، من تدمر إلى قرطاج" الذي نُظّم في متحف لاتينيوم Laténium في نوشاتيل Neuchâtel، والذي سلّط الضوء على الصور الثمينة التي التقطها الأب اليسوعيّ أنطوان بوادبار Antoine Poidebard. وقد شكّل هذا المعرض تحيّة لحقبة رائدة من علم الآثار في المشرق، وأدّى إلى صدور منشور مميّز من تأليف ليفون نوردغيان Lévon Nordiguian ومارك–أنطوان كازير Marc-Antoine Kaeser، استعرض أعمال بوادبار Poidebard، الرائد في علم الآثار الجويّ.

كما نحيّي مبادرة المعهد السويسريّ لحفظ التصوير الفوتوغرافيّ، والذي ساهم في إنشاء قسم الصور الفوتوغرافيّة وتطويره في المكتبة الشرقيّة.

الآباء اليسوعيّون في خدمة علم الآثار

علاقتنا بعلم الآثار متجذّرة أيضًا في تاريخ الجامعة نفسها. فالأب غودفروي زوموفن Godefroy Zumoffen، اليسوعيّ السويسريّ المولود عام 1848 في سالغش Salgesch، يُعدّ مؤسّس علم الآثار لعصور ما قبل التاريخ في لبنان. وقد عاش في لبنان حتّى وفاته عام 1928،

وكرّس حياته للتدريس في جامعة القدّيس يوسف، ولعلم الجيولوجيا وما قبل التاريخ. ويُعتبَر من أبرز مؤلّفاته كتابه حول **جيولوجيا لبنان**، الذي يُعدّ مرجعًا هامًّا، بالإضافة إلى أوّل **دراسة شاملة عن عصور ما قبل التاريخ في لبنان**، نُشرت عام 1900.

الالتزام بالحفاظ على التراث

على مدى 150 عامًا، تعمل المكتبة الشرقيّة في جامعة القدّيس يوسف على جمع التراث المكتوب والإيقونوغرافيّ في لبنان وحفظه وتعزيزه. وقد اكتسبت خبرة واسعة في مجال حفظ الصور الفوتوغرافيّة، بالتعاون مع العديد من الشركاء الدوليّين. كما تسهم بقوّة في المشهد الثقافيّ من خلال معارضها ومنشوراتها – على مثال المعرض الحاليّ المُقام في معهد العالم العربيّ في باريس، والمُخصَّص لكنوز التراث اللبنانيّ.

يتبع **متحف عصور ما قبل التاريخ اللبنانيّ** لكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ويحفظ أقدم الأرشيفات الأثريّة في البلاد. وتُشكّل القطع الأثريّة التي تعود إلى ما قبل التاريخ التي جمعها الآباء اليسوعيّون من القرن التاسع عشر وحتّى سبعينيّات القرن العشرين ذاكرة ثمينة لأصولنا. وتتمثّل مهامّ المتحف في: حفظ، للمجموعات الأثريّة، وصونها، والترويج لها ، ونقل هذا الإرث إلى الأجيال القادمة، والتعليم، والبحث، والترفيه، ومشاركة الخبرات. وينظّم فريق المتحف أنشطة وفعاليّات ثقافيّة، وتربويّة وعلميّة، ويساهم أيضًا في مشاريع بحثيّة، ممّا جعله مرجعًا هامًّا للباحثين في علم عصور ما قبل التاريخ وكذلك لعامّة الناس.

كما أشرت في كتابي « **التراث. جامعة القدّيس يوسف في بيروت. 150 عامًا من الإرث والتميّز** »[1]، فإنّ جامعة القدّيس يوسف هي"**أكثر من مجرّد مؤسّسة للتعليم العالي، إنّها مكان للذاكرة، ومساحة للثقافة، وفاعل في تاريخ لبنان**".

أشكركم على حضوركم اليوم، وأتمنّى لكم مؤتمرًا غنيًّا واكتشافًا رائعًا للمعرض.

[1] « Patrimoine. Université Saint-Joseph de Beyrouth. 150 ans d'héritage et d'excellence ».